

كيف ننجوا من الهوى ؟ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

ايها المؤمنون لقد جعل الله عز وجل هذه القلوب اوعية فخيرها او عاها للخير وشرها او عاها للغيب والفساد. وسلط عليها الهوى
وامتحنها بمخالفته لتنازل بمخالفته جنة المأوى. ويستحق من لا يصلح للجنة بمتابعته هواه - 00:00:00

نارا تلظى وجعل سبحانه وتعالى الهوى بحكمته جعله مركب النفس الامارة بالسوء وقوتها وغذيتها وجعل داء النفس المطمئنة
ومخالفته دواعها. ثم اوجب سبحانه على العبد عصيان النفس الامارة بالسوء ومجانية هواها وردعها عن شهواتها - 00:00:30
التي في ليela رداها. وحذرها من الركون الى لذتها. ومطالبة ما استدعته العيون الطامحة بلحظات لتنازل نصيتها من كرامة الله تعالى
وثوابه موفرها كاما. وتلتذ اجلا هناك في الآخرة باضعاف ما تركته لله عاجلا. ايها الاخوة في الله ان من - 00:01:00
الله تعالى بابن ادم حين ابتلاء بمجاهدة هواه من رحمته عز وجل ام بين له الطريقة التي يجاهد بها هذا الهوى. بل ويديقه في الدنيا
قبل الآخرة. ثمرة مخالفة الهوى - 00:01:30

فاليكم ايها المؤمنون بعضا من الطرق والثمرات التي يجنيها من ترك هواه واطاع ايها الاحبة ان من الطرق والوسائل التي تعين
الانسان على مجاهدة هواه ان يعلم ان في مخالفة هواه ابقاء على منزلته عند الله عز وجل. وعلى منزلته في - 00:01:50
بعباده فهو خير له وانفع من لذة موافقة الهوى. ومن الطرق ايضا ان المغلوب يفرح بقهقه عدوه وغلبته. ورد هذا العدو خاسما بغيظه
وغممه وهمه. حيث منه عدوه امنيته. ذلك ان الله تعالى يحب مراغمة اعدائه. واعدى اعدائه الشيطان - 00:02:20
وعلامة المحبة الصادقة مغایضة اعداء المحبوب ومراغمتهم. ومن الطرق المعينة التفكير في ان العبد لم يخلق للهوى بل هيأ لامر اعظم
لا يناله الا بمعصية ومن ذلك ايضا ان يسير المؤمن بقلبه في عواقب الهوى فليتأمل ليتأمل - 00:02:50
وليقف مع نفسه متسللا كم افاته؟ كم افاته الهوى من فضيلة؟ وكم اوقع الهوى في رذيلة. وكم من لذة فوت لذات كثيرة. وكم من
شهوة كسرت جها ونكست رأسا وقبحت ذكرى واورثت ذما واعقبت ذلا والزتم - 00:03:20
يفسله الماء غير ان عين صاحب الهوى عميا. ومن الطرق المعينة على التخلص من الهوى ان يأنف من ذل طاعة الهوى. فانه ما اطاع
احد هواه قط. الا وجد في نفسه ذلا. ولا - 00:03:50

بصولة اتباع الهوى وكبرهم. فهم والله اذل الناس بواطن قد جمعوا بين رذيلتي الكبر ومن الطرق ايضا ان يأنف لنفسه ان يكون تحت
قهر عدوه الشيطان. فان الشيطان اذا رأى من العبد ضعف عزيمة وهمة. وميل الى الهوى طمع فيه وصرعه. والجمه بلجام الهوى -
00:04:10

وساقه الشيطان حيث اراد. ومتى احس العدو منه بقوة عزم وشرف نفس وعلو همة يطبع فيه الا اختلاسا وسرقة. ولذا ولذا نكرر في
سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس. فهو يوسم للعبد اذا اتبع هواه وغفر -
00:04:40

ويخنس ان يبتعد اذا اشد على نفسه وخالف هواه. ومن الطرق ايضا ان يعلم العبد ان الشيطان ليس له مدخل على ابن ادم الا من باب
هواه فانه يطيف به من اين يدخل عليه - 00:05:10

حتى يفسد عليه قلبه واعماله. فلا يجد مدخلا الا من باب الهوى. فيسري فيه ومعه سريان السم في الاعضاء. لذا احتاج ان يكون على
يقظة من ذلك. ومن ذلك ايضا ان الله عز وجل - 00:05:30

جعل الهوى مضادا لما انزله على رسle عليهم الصلاة والسلام. وجعل اتباعه مقابلا لمتابعة رسle وقسم الناس الى قسمين اتباع الوحي

وابتع الهوى. انظر ماذا قال الله لعبده ورسوله عليه الصلاة والسلام. يا داود اذا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس بالحق -

00:05:50

ولا تتبع الهوى. لم؟ فيفضل عن سبيل الله. ويقول عز وجل فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ويقول سبحانه ولين اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم -

ما لك من الله من ولی ولا نصیر. والآيات في هذا المعنى كثيرة. ايضاً مما يعين على التخلص من الهوى ان يعلم العبد ان الله عز وجل شبه اتباع الهوى باخس الحيوانات صورة ومعنى. فشبها -

00:06:40

مرة بالكلب كما قال سبحانه عن ذلك الذي ترك دينه وترك ميراث النبوة الذي اوتى به ولكن انه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب. وشبه الله تعالى اتباع الهوى مرة بالحمر -

00:07:00

وهي الحمير كقوله عز وجل لأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة بل قلب اتباع الهوى قلب صورهم الى صور القردة والخنازير. ومن ذلك ايضاً ان يعلم العبد ان متبع الهوى ليس اهلاً ان يطاع. فضلاً عن ان يكون اماماً او متبعاً في الدين. فان الله عز -

00:07:20

عزل اتباع الهوى عن الامامة. ونهى عن طاعتهم. أما عزلهم ففي عز وجل لخليله صلى الله عليه وسلم اعني ابراهيم اني جاعل الناس اماماً. قال ومن قال لا ينال عهدي الظالمين. اي لا ينال عهدي بالامامة ظالماً. وكل من اتبع هواه فهو ظالم -

00:07:50

كما قال سبحانه بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم. واما النهي عن طاعة متبع الهوى فلقول الله تعالى في آية قرأتوها او سترأونها اليوم. ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا -

00:08:20

اتبع هواه وكان امره فرطاً. ومما يعين العبد على مخالفته هواه ان يتذكر ان الله عز وجل جعل متبع الهوى بمنزلة عابد الوثن. قال سبحانه ارأيت من اتخذ الله هواه -

00:08:40

في موضعين من كتابه يقول الحسن البصري رحمه الله هو المنافق لا يهوى شيئاً الا ركبته. وقال المنافق عبد هواه لا يهوى شيئاً الا فعله. ومن الامور المعينة ايضاً على -

00:09:00

الموسم الرفق الهوى ان يعلم ان الهوى دائم ودواؤه مخالفته. قال بشر الحافي الله تعالى البلاء كله في هواك. والشفاء كله في مخالفتك اياه ومن ذلك ايضاً ان تعلم ايها المبارك ان اتباع الهوى يغلق عن العبد ابواب -

00:09:20

ويفتح عليه ابواب الخذلان. فتراء يلهمج بان الله لو وفق لكان كذا وكذا الواقع انه سد على نفسه طرق التوفيق باتباع هواه. قال الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه -

00:09:50

موارد التوفيق. ومنها ايها المؤمنون ان يعلم العبد ان من فسح لنفسه في اتباع الهوى ضيق عليه في قبره ويوم ميعاده. ومن ضيق ومن ضيق على نفسه بمخالفة الهوى وسع عليها -

00:10:20

في قبره ومعاده وقد اشار الله عز وجل الى هذا في قوله وجزاه بما صبروا جنة وحربي فلما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى لما كان في هذا الصبر خشونة وتضييق جازاهم -

00:10:40

على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة. نسأل الله الكريم من فضله. ومنها ايضاً ان يعلم المؤمن ان كل عبد بداية ونهاية. فمن كانت بدايته اتباع الهوى كانت نهايته ولابد الذل والصغر -

00:11:00

والحرمان والبلاء المتبع بحسب ما اتبع هواه بل يصير له ذلك في نهايته عذاباً يعذب في قلبه ومن كانت بدايته مخالفته الهوى وطاعة الرشد كانت نهايته العز والشرف والغنى والجاه -

00:11:20

عند الله وعند الناس قال ابو علي الدقاد واسمعوا ايها الشباب هذه الكلمة المتنية التي هي من توفيق الله تعالى لهم صدقوا مع الله فصدقهم الله واجرى الحكمة على المستهم. قال ابو علي الدقاد -

00:11:40

رحمة الله عليه من ملك شهوته في حال شببنته اعزه الله في حال كهولته. اعيدها مرة اخرى واحفظوها احتي من ملك شهوته حال شببنته اعزه الله تعالى حالك هو واقول من افترط في اتباع شهوته حال شببنته اذله الله تعالى حال كهولته -

00:12:00

فاقتوا الله ايها المسلمين. ايها الاحبة ومما يعين على التخلص من الهوى. ان يعلم العبد ان الهوى رق في القلب وغل في العنق وقيد في الرجل ومتابعه اسير لكل سيء الملكة. فمن خالف هواه عتق من رقه وصار حرا. وخلع الغل من عنقه - 00:12:30
والقيد من رجله وصار بمنزلة رجل سالم لرجل بعد ان كان رجلا فيه شركاء متساكسون فيه شركاء متشاشون. هذه ايها المؤمنون بعض الامور المعينة على ترك الهوى فيها حديث عن بعض الثمرات التي يجنبيها مخالف الهوى في الدنيا. اما في الآخرة فحسبك ايها المخالف - 00:13:00

طاعة لمولاك ان تتذكر ثمرتين عظيمتين. لو لم تكونوا الا هما فكفى بهما حافزا وحاديا لمخالفة الهوى. اما الاولى فحين تدنو الشمس من الخالق قدر ميم. واصحاب الهوى قد بلغ منهم الحر والعرق كل مبلغ. وهم ينتظرون فصل القضاء ثم بعد ذلك دخول سجن الهوى في - 00:13:30

نار جهنم اذا بظل الله تعالى الذي لا ظل يومئذ الا ظله. يأتي على طوائف من الناس خالفوا هواهم طاعة لمولاهم. فالامام المسلم القادر لا يتمكن من العدل الا مخالفه هواه. والشاب المؤثر لعبادة الله على داع الهوى والشباب. لولا مخالفه هواه لم يقدر على ذلك - 00:14:00

والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد. انما حمله على ذلك مخالفه الهوى. الذي يدعوه الى اللذات واللهو والمتصدق المخفي لصدقته عن شماله عن شماله والمتصدق المخفي عن شماله لولا قهره لهواه لم يقدر على ذلك. والذي دعته المرأة الجميلة الشريفة. فخاف - 00:14:30

خاف الله فيها وخالف هواه. والذي ذكر الله عز وجل خاليها. وحده عيناه من خشية الله انما اوصله الى ذلك مخالفه هواه. اما الثمرة الثانية التي التي يجنبيها من خالف هواه طاعة لمولاه. فلا اجد افضل من ان اقرأها عليكم. من كتاب - 00:15:00
اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. لا والله ليست جنة واحدة فقط. بل هي جنتان ولمن خاف ربه جنتان. قال بعض السلف هو العبد يهوى المعصية. في ذكر مقام ربه عليه في الدنيا - 00:15:30

ومقامه بين يديه في الآخرة. فيتركها لله فيتركها لله. فيبتلوها لله. فيما اخي هل ستؤثر بعد هذا لذيد الفراش على الصلاة جماعة في المساجد ام ستؤثر حب المال على اداء حق الله تعالى في ما لك من زكاة ونفقة. ام ستؤثر طلعة - 00:16:00
الى البر او نزهة فيه او جلوسا في الاستراحة على مطالب والديك وحقوق اولادك ام يا ترى حينما تخلو وحدك؟ ويتهميأ لك النظر الى ما حرم الله عز وجل. او تخلو - 00:16:30

وحدرك فيتھيأ لك سماع ما حرم الله عز وجل. اتكثر ذلك ام تؤثر رضا ربک عز وجل الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الله وان خالفت فالنار هما طريقان - 00:16:50

لا ثالث لها فانظر لنفسك ماذا انت تختار - 00:17:10